أبو وجيه



عبد الفتاح خطاب

أبو وجيه

إعداد

عبد الفتاح خطاب

مقدّمة

في قلب المدينة النابض، حيث يتلاقى أحد عشر شارعاً ومسرباً في نقطة واحدة كأنها عقدة مستعصية، وقف رجل واحد يتحكم في فوضى العصر الحديث بيد من حديد مغلفة بالابتسامة.

اسمه «أبو وجيه»، شرطي السير الأسطوري الذي لم يحتج يوماً إلى صفارة أو عصا أو حتى ورقة مخالفة ليفرض النظام. كان حضوره كافياً؛ كاريزما تجمع بين حزم الشرطي ودفء الأب، تجعل السائقين – من أصحاب السيارات الفارهة إلى سائقي الشاحنات العتيقة – يخفضون النوافذ ويبتسمون طواعية، يمتثلون لإشارة يده قبل أن يرفعها.

لم يكن «أبو وجيه» مجرد شرطي، بل كان قائد أوركسترا بشرية، يحول تقاطعاً يمكن أن يبتلع آلاف السيارات في ساعة واحدة إلى رقصة متناغمة لا تتعطل فيها عجلة.

في زمن يغرق فيه العالم بالتكنولوجيا والإشارات الضوئية، ظلّ هو الإشارة الحيّة، الدليل على أن السلطة الحقيقية لا تُكتب بقلم، بل تُرسم بثقة العين وصدق القلب.

هذا الكتاب ليس سيرة شرطي، بل قصة إنسان غيّر قواعد اللعبة بلا قواعد، وأثبت أن النظام الحقيقي يولد من الاحترام، لا من الخوف.

عبد الفتاح خطاب

أبو وجيه

المعاون أول عبد الرحمن برو، المعروف بـ«أبو وجيه»، ليس مجرد أشهر شرطي سير عرفه لبنان، بل هو ظاهرة شهيرة بكل معنى الكلمة.

عُرف بتنظيمه حركة السير في السبعينيات على تقاطع بشارة الخوري مع خط البسطة – الناصرة (السوديكو) وتفرّعاتها العديدة. ولا أبالغ إن قلت إن الكثير من اللبنانيين، وبعض السائحين الأجانب، كانوا يقصدون المنطقة أثناء دوامه لمشاهدة استعراض لا مثيل له.

لن أستطرد في الحديث عن «أبو وجيه»، بل أدعكم مع نخبة من المقالات التي تستعرض سيرته، ومجموعة واسعة من التعليقات التي تعكس رأي الناس فيه.

هذه الروايات عن «أبو وجيه» ليست خيالية، بل مستوحاة من شهادات حقيقية في مقابلات تلفزيونية، ومقالات مثل تلك التي نشرت في صحف «النهار» و«اللواء» و«السفير»، وتعليقات على منصات مثل X (تويتر سابقاً) وفيسبوك، حيث يتذكر الناس، وبعضهم من أقربائه ومعارفه، ذاك «الشرطي الذي جعل الشارع مسرحاً».



روايات عن "أبو وجيه"، أيقونة شرطة السير

«أبو وجيه» (عبد الرحمن برو) ليس شخصية خيالية في روايات، بل رمز ثقافي حقيقي في لبنان، حيث تحولت قصصه إلى حكايات شعبية تُروى في المقالات والذكريات.

معظم الروايات عنه قصيرة، مليئة بالفكاهة والحنين، وتركز على شخصيته الكاريزمية كشرطي سير في بيروت خلال السبعينيات .

إليكم بعض الروايات المختارة، المستمدة من الشهادات والمقالات.

*****

روح ... عينّاك باللجنة الفاحصة!

عن المؤهل أول في قوى الأمن الداخلي محمد إسماعيل، ننقل هذه الرواية الطريفة:

«أبو وجيه برو» كان شرطي في بلدية بيروت، ومركزه سوق الخضار واللحوم يوم كانت بيروت بعزّها ... حين تم دمج الحرس البلدي مع قوى الأمن، تم تشكيل «أبو وجيه» إلى شرطة السير.

لم يرق ذلك «لأبو وجيه» وقصد أحمد بك الأسعد ليتوسط له ويُعيده إلى عمله السابق، وقال له يا سيدنا أنا اسمي أبو وجيه برو، من قرية عرمتى، متزوج نسوان اثنتين وعندي ٨ أولاد، وكنت بشرطة البلدية وبسوق الخضره عم طلّع قرشين فوق المعاش، وكان ساترها المولى. اليوم نقلوني عا لسير وما عم اقبض غير معاشي ...

سأله البيك شو المطلوب؟ فرد عليه «أبو وجيه» بدي إرجع عالبلدية.

فنادى البيك سكرتيره عبد اللطيف حمدان، وقال له سجّل ذلك عندك ...

مرّت الأيام وطلبت إدارة السير من «أبو وجيه» أن يخضع لامتحان ترقية لرتبة عريف، فهرول لعند البيك قائلاً له، يا سيدنا طالبين مني امتحان للترقية لرتبة عريف، فرد البيك إيه وشو المشكلة؟ قالو «أبو وجيه» أنا طلبت إرجع عا سوق الخضره مش اترقى، فقال البيك مش مشكلة، فرد «أبو وجيه» كيف بدي إعمل امتحان وأنا أُمّي؟ حينها جاوبه البيك كمان مش مشكلة، روح ... عينّاك باللجنة الفاحصة!

*****

السائح الأجنبي والإشارة السحرية

في أحد أيام السبعينيات الحارة، كان «أبو وجيه» يقف في تقاطع السوديكو كعادته، يدير حركة السير بيده اليمنى كأنها عصا ساحرة. يرفع إصبعه السبابة للأمام في «أوقف»، ويلوح بالكف في «امشِ»، لكن حركاته ليست مجرد إشارات، هي رقصة كاملة، مليئة بابتسامة عريضة ونظرات حادة تجعل السائقين يضحكون رغماً عنهم.

ذات يوم، توقف سائح أمريكي في سيارة مؤجّرة، يحاول التقاط صورة له. صاح «أبو وجيه» بلكنته اللبنانية الدافئة: «يا أخي، هون مش مهرجان، بس إذا بدك تشارك، خليك في الصف»!

ترجم بعض المارة للسائح ما قاله «أبو وجيه»، فضحك السائح ونزل من السيارة، وساعده «أبو وجيه» في التصوير، ثم أجبره على الوقوف بجانبه ليُظهر له كيف «يُدير العالم».

انتهت الزيارة بأن أصبح السائح «مساعداً» لدقائق، يلوح للسيارات بتردد، بينما يصفق السائقون من نوافذ السيارات، ومن المتوقفين على الأرصفة.

قال السائح لاحقاً في مذكراته: «في بيروت، الشرطي ليس شرطياً، بل فنان ينقذ المدينة بالضحك».

هذه الرواية تُروى في مقالات عن «أبطال الشارع اللبنانيين»، وتُبرز كيف كان «أبو وجيه» يحوّل الفوضى إلى احتفال.

*****

السيارة التي خالفت

كان «أبو وجيه» معروفاً بصرامته، لكنه كان يميز بين «الخطأ» والـ«كارثة».

روى أحد السائقين القدامى في مقابلة تلفزيونية: في عام ١٩٧٨، كنت أقود سيارة قديمة، وركنت السيارة في مكان محظور أمام تقاطع بشارة الخوري.

جاء «أبو وجيه» يلوّح بيده الشهيرة، وأنا أرتجف خوفاً من الغرامة.
اقترب وقال: يا ولد، السيارة هي اللي وقفت هون، مش إنت! روح غير مكانها، وخليها تتعلم الدرس. فضحك الرجل ونقل السيارة.

هذه القصة، المستمدة من ذكريات سائقي بيروت، تُظهر جانبه الإنساني، حيث كان يُعاقب الخطأ دون أن يُهين الإنسان، ويبني صداقات في الشارع نفسه.

*****

الاستعراض الذي أوقف المدينة

في ذروة ساعة الذروة، حيث تتحول بيروت إلى فوضى من أبواق السيارات والازدحام، كان «أبو وجيه» يقف كتمثال حيّ، يدير التقاطع بـ«استعراض» يشبه العروض المسرحية.

روت إحدى النساء في مقالة لصحيفة «النهار» (من أرشيف الثمانينيات): كنت أمر بالسيارة مع أطفالي، وفجأة بدأ «أبو وجيه» يرقص، نعم، يرقص!،يلوح بذراعيه كأنه يقود أوركسترا، ويصرخ «يا جماعة، الطريق مش ملعب كرة»!

توقفت السيارات، وانفجر الجميع في الضحك، حتى أن حركة السير انسابت بسلاسة أكبر. كان الأطفال يُطلقون عليه «العم الراقص»، وكثيراً ما يُروى أنه أنقذ حياة سائق في نوبة غضب بمجرد أن جعله يضحك.

هذه الرواية تُكرر في المنتديات اللبنانية كرمز لـ«اللبناني الذي يُقاوم الفوضى بالفكاهة».

وعاد السير إلى طبيعته ...

ذكر أحدهم في مقابلة تلفزيونية فقال: في إحدى المرات كنت شاهد عيان على حادث في منتصف التقاطع بين سيارة وبوسطة ونزل السائقان ليتجادلا ويتعاركا بعنف، ورفضا إيقاف مركبتيهما جانباً، فتعطل المرور كلياً. فإذا بـ«أبو وجيه» ودون أن يتكلم، يتقدم باتجاه السائق الأول فيحمله ويتوجه به إلى البوسطة ويرميه داخلها ... ثم انتقل إلى سائق السيارة الذي وقف مشدوهاً فحمله بثوان و«دحشه» بسيارته مع لكمة قوية على سقف السيارة. فما كان من السائقين إلا أن غادرا على الفور ... وعاد السير إلى طبيعته.

*****

الوداع الأخير: الشارع يبكي

عند وفاته في التسعينيات، لم تكن الجنازة مجرد موكب، كانت «عرض سير» أخير.

روى أحد الشهود في فيديو يوتيوب قديم (من قناة لبنانية): أغلق التقاطع السوديكو نفسه لساعات، وسائقون من كل الطوائف جاءوا يودعونه ببوقات سياراتهم كتحية.

صاح أحدهم: «أبو وجيه، مين رح يرقص لنا بعدك؟».

هذه القصة، الموثقة في مقالات عن «أسطورة بيروت»، تُبرز كيف أصبح رمزاً للوحدة في مدينة مفككة، حيث كان يُعامل الجميع كـ«عائلة واحدة في الازدحام».



كُتب عن «أبو وجيه» العديد من المقالات الصحفية، من بينها المختارات التالية، مرتبة زمنياً حسب تاريخ النشر

*****

«أبو وجيه»: أكثر من شرطي وأقل من ملاكم
صحيفة السفير ٧-٦-٢٠٠٣
زهير هواري

لم ينتبه اللبنانيون على امتداد سنوات طويلة إلى تمثال الشيخ بشارة الخوري أحد ثنائي استقلالهم، إلا بعد أن فرغ تقاطع بشارة الخوري - رأس النبع – السوديكو - البسطة من السيارات.

حدث ذلك عندما تحولت تلك المنطقة إلى خط تماس. كان التمثال وحيداً، فيما أزيز الرصاص يتردد محدثاً ثقوباً على جدران الأبنية المواجهة. أما لماذا لم يتنبه اللبنانيون إلى وجود التمثال قبل الحرب برغم أن كل المراسيم والطقوس قد اقيمت له، لدى إزاحة الستار عنه، فلذلك قصة أخرى.

من سوء حظ الشيخ بشارة أنه قد ترافق رفع تمثاله على التقاطع لناحية رأس النبع مع وجود شرطي سير يحمل لقب «أبو وجيه برو». هذا الرجل المتحرك، المليء بالإشارات الإضافية إلى تلك التي تتطلبها عملية تنظيم العبور، طغى على أكبر رمز استقلالي في تاريخ لبنان. طغى عليه إلى الحد كان فيه الكثيرون يقصدون التقاطع لرؤية «أبي وجيه» وليس لرؤية التمثال الذي يقف ناظراً ناحية البحر.

كان «أبو وجيه» نقيض الصورة التقليدية لرجال الأمن، لا سيما اولئك الذين يأتي نصيبهم على أبواب المتاحف والقصور والمقار الرسمية. يقفون أشبه ما يكونون بتماثيل، حتى أجفانهم لا ترمش مطلقاً. لم يكن «أبو وجيه» من هذا النوع، كان النقيض تماماً. كان موقعه قبالة التمثال تماماً. أي في التقاطع الأبرز الذي يفتح على الوسط التجاري، أو المنطقة الخضراء، حيث الأسواق لا تعد ولا تحصى: الجملة، الذهب، أياس، باب ادريس، الخضار، اللحوم و... ثم هناك مجلسا النواب والوزراء ودور الصحف والسينما والمسارح وساحتا الشهداء ورياض الصلح وكل مواصلات المحافظات تصب وتنطلق منها دون سواها.

على هذا التقاطع وقف «أبو وجيه»: قامة باسقة، مفتولة العضلات، صدر عامر. يدان تتحركان دوماً بما يفيض عن الحركات المطلوبة لتسيير السير بالاتجاهات المتعددة، صعوداً ونزولاً، شرقاً وغرباً. السير لا يهدأ واليدان لا تهدآن بتاتاً. تقاطع كثيف الحركة، سواء من صاحب الموقع أو من السيارات.

إذا ما غاب الرجل عن هذا الموقع عمت الفوضى. العابرون والسائقون يتذمرون، يدركون أن أمراً ما قد حدث، أكثر من شرطي كان يحاول تنظيم الوضع بغير كثير من النجاح. كأن السائقين كانوا يتواطأون مع «بطلهم» على الانضباط أو الاندفاع، كلما تحركت اليد مؤذنة بالانطلاق.

الرجل الذي كان يصفه أحد ضباطه في دائرة «السير» بأنه كان يبدو ملاكماً في حلبة، وليس مجرد شرطي. قبضته لا تكل ولا تتعب. والرجل الذي ظل يرتدي قميصاً قصيراً حتى في أيام الشتاء كان أمّياً لا يجيد القراءة ولا الكتابة. يروي الضابط انه أمره مرة بإحضار رقم إحدى السيارات المخالفة، فذهب وانتزع اللوحة من

مكانها. لم يحمل يوماً الصافرة ولا دفتر المحاضر. فقط إذا ما تلكأ أحد السائقين عن الانطلاق، كان يعاقبه بقبضته، يضرب بها هيكل السيارة. كانت الخسارة أكبر من قيمة محضر ضبط، يصل في حينه إلى خمس ليرات.

لا وجود لحركاته في قاموس تأهيل رجل السير. كانت لديه الكثير من الحركات الفائضة، فضلا عن السلوكيات التي لا وجود لها. كانت هذه السلوكيات مرفوضة من قبل القادة، لكن هؤلاء لم يستطيعوا تدجين الرجل، لم يكن الانضباط من طينته. هكذا استمر في عمله واستمرت بيروت على شغفها به، حتى كادت تنسى الرجل الاول للاستقلال، مع ان أبناءها يدرسون عنه في كتب التاريخ المدرسية. «الحيّ أبقى من الميت». يقول المثل العامي، وكانوا منجذبين نحو هذا الرجل المليء بالحيوية ينظم أمور مرورهم عن التمثال الصامت السمين.

تعلق «أبو وجيه» بتقاطع بشارة الخوري، وكان السير في بيروت مقسما إلى مفارز. يصدف ان تتغير المناوبات، ينتقل هذا الشرطي وذاك الرقيب إلى هذه المنطقة أو تلك. كان يتم نقل «أبو وجيه» إلى الدورة أو إلى الحمراء. لكن بعد قليل يكون في موقعه المعتاد، يترك المكان الأول ويأتي إلى موقعه الطبيعي، ويطلب ممن هو في المكان أن يلتحق بالمكان الذي نقل إليه عن غير رضى. مع ذلك لم يتعرض إلى عقوبات.

كان الوسط التجاري هو قلب العاصمة، وبيروت هي قلب لبنان. وكانت الدولة بحاجة إلى من ينظم تدفق الدم إلى هذا القلب ولم يكن هناك أقدر من «أبو وجيه» على هذه المهمة. كان الضباط يراعون ميوله، وشغفه بالمهمة التي تولاها. أمثاله ممن يحملون رتبة رقيب أول يحق لهم أن يكونوا رؤساء أقلام أو مسؤولي

مخافر. باعتبار أن هذه الرتبة كانت تتيح مثل ذلك في تلك الأيام. لكن الرئاسة في الأقلام أو المخافر تتطلب قراءة وإعداد تقارير وهذه لا قدرة له عليها. ربما لهذا السبب اختار الحلقة الأقوى في نظام سير المدينة وقرر أن يتحداه، مضيفاً على المهمة طابعاً خاصاً لا يستطيعه سواه.

كان يدرك أنه يملك المؤهلات التي تتيح له لعب هذا الدور دون سواه، لذا نذر نفسه له، واستطاع بتفانيه أن يغيّب رجل الفضل الأول في الاستقلال.

لكن «أبو وجيه» لم ينشأ في قوى الأمن الداخلي، ولا في دائرة السير ومفارزها تحديداً خلاف تصور الكثيرين، الذين كانوا يظنون عندما يرونه أنه خلق من أجل هذه المهمة دون سواها. حتى أن الله صبه في قالب خصه به لهذه المهنة عندما أنشأه من عدم.

جاء «أبو وجيه» إلى مفارز السير من بلدية بيروت. عمل بداية حارساً بلدياً في العاصمة، ثم شرطياً بلدياً، وعندما تكاثرت السيارات ودمج هذا الجهاز بقوى الأمن الداخلي، التحق به ومعه رتبته التي لم تمس.

قبلاً يقول عارفوه أنه عمل لفترة قصيرة في السكك الحديد، عندما كان لبيروت تراموي يربط بين شارع بلس ومنطقة النهر والحرش و ... حمل تراثه إلى دائرة السير، وأضاف عليه ما قدمت له الرياضة.

عندما ترك برج البراجنة وأقام في وادي الزينه، كان يأتي إلى العاصمة ركضاً ...

«أبو وجيه» ظل يسحر العاصمة لسنوات، وعندما جاءت الحرب وتحول التقاطع إلى خط تماس، ذوى الرجل، بعد أن شعر أنه فقد مهمته ودوره ورسالته.

ظل يتضاءل رغم جسمه الرياضي الحاضر في ذاكرة الكثيرين، أصيب أبو وجيه بسرطان الرئة، لكثرة ما تنشق من انبعاثات السيارات من غازات سامة ... انقطع الرجل عن الحياة بعد أن توقف عن أداء دوره على مسرح العمل والحركة في تقاطع، وإن كان يحمل اسم بشارة الخوري، إلا أنه كان الأكثر حضوراً من رجل استقلال لا يراه اللبنانيون في يومياتهم، وإن كانوا يوفونه في كتب التاريخ ...

«أبو وجيه» الذي غيبته الحرب، كان نموذجاً نادراً لرجل السير، الذي يسقط ميتاً عندما يتحول مسرحه إلى ساحة قتال، بينما أرادها مساحة اتصال.

*****

مقتطف من مقال: **الشيخ أبو وجيه؟!**
صحيفة النهار ١-٥-٢٠٠٨
راجح الخوري

لأن اللبنانيين يعرفون أن الرئيس بري هو «شيخ المبادرات» (لم ننسَ بعد قصة المشيخة)، وأن عين التينة هي فبركة لتفقيس هذه المبادرات، تماماً مثل زوج اليمام المقيم آمنا في شباك بري. ولأنهم يعرفون أيضاً أن دولته ليس شرطي السير «أبو وجيه» الواقف عند تقاطع بشارة الخوري ينظم الاتجاهات والمسالك: أنت اذهب يميناً، وأنت اذهب يساراً.

مقتطف من مقال: **أمن وازدواجية!**
صحيفة المستقبل ١٤-٧-٢٠١٠
علي نون

وأتذكر ويتذكر كثيرون (على سبيل المثال) أن الدولة في أيام عزّها كانت من خلال شرطي سير واحد اسمه «أبو وجيه» وبواسطة صفّارة في فمه ودفتر في يده تضبط النظام في أهم شوارع بيروت، فصرنا اليوم في حاجة إلى كتيبة عسكرية كاملة العدّة والعتاد من أجل المساعدة على ضبط أصغر حيّ في أي مدينة يتقاتل أهله بالسلاح على أنواعه بسبب خلاف على «خطيفة» أو سيارة او على مباراة في كرة القدم.

*****

مقتطف من مقال: **سأطلب من بابا نويل حماراً**
صحيفة السفير ٩-١-٢٠١٣
لور الخوري

في العام ١٩٧٣ لم نرَ مثل هذه الزحمة. كان هناك «أبو وجيه». شرطي المرور «أبو وجيه». رجل الساعة «أبو وجيه».

«أبو وجيه» الذي ذهب ليطلب يد فتاة لابنه المحروس وجيه فطلبها لنفسه وتزوّجها، يخبرنا السائق. «أبو وجيه» الذي إذا ما ضرب يده على ظهر سيارة مخالفة «بعج» ظهرها، يُكمّل.

لم يترَقَّ «أبو وجيه» في حياته المهنية لأنّه لم يُحرّر ضبطاً لمخلوق، لم ينفّع الدولة مليماً واحداً. في أيام «أبو وجيه» لم تحصل زحمة سير. «أبو وجيه» هذا سوبرمان الطرقات.

لماذا لا تصنع الدولة تمثالاً «لأبو وجيه» عند تقاطع بشارة الخوري حيث كان يقف؟ أظنّ أنّ تمثالاً «لأبو وجيه» سيغيّر وجه التاريخ.

*****

مقتطف من مقال: **الطريق إلى الأشرفيّة (لا) تمرّ من رأس النبع**
صحيفة الأخبار ٢١-١٠-٢٠١٤
زينب عثمان

يُقال إن «أبو وجيه» كان يضبط حركة السير على تقاطع بشارة الخوري بتفرعاته التسعة، أيام الحرب الأهلية اللبنانية. حتى إن أحداً من السائقين لم يجرؤ على تجاوز متر واحد من دون إشارةٍ منه، وإلا حطم جزءاً من السيارة بعصاه الغليظة. لكن الحرب أخذت طريق بشارة الخوري وأخذت معها «أبو وجيه».

وإن كانت الحرب قد أخذت «الطريق» ومعها «أبو وجيه»، فإن «السِّلم» قبل أشهر قليلة، أخذ التقاطع الشهير الذي يربط شطري العاصمة بعضهما ببعض. بعد إنجاز النفق، لم يعد هناك أي اتصال جغرافي بين «الغربيّة» و«الشرقيّة».

مقتطف من مقال: **خط تماس «السوديكو»**
صحيفة المدن ١٣-٤-٢٠١٥
هدى حبيش

قبل الحرب عرفت المنطقة رجل بوليس يدعى «أبو وجيه»، كان يرعب الناس جميعاً ويُنظّم السير وفقاً لخبرته بدون الالتزام بإشارة السير، وهو أشهر من أن يُعرَّف.

*****

مقتطف من مقال: **بدنا دولة أبو وجيه!**
مجلة الأفكار ١-٥-٢٠١٥
سعيد غريب

هل يمكن أن يدرّس في معاهد الأمن شرطي يمثل ظاهرة اسمه «أبو وجيه» كان الناس ينتظرونه على أرصفة تقاطع بشارة الخوري – السوديكو – البسطة لمشاهدته كيف كان ينظم السير بحركات يديه ورجليه وحواسه كافة؟

سأحدّثكم عن بيروت: «أبو وجيه» ... الشرطي الظاهرة!
صحيفة اللواء ٢-٢-٢٠٢٢
زياد سامي عيتاني

على «تقاطع بشارة الخوري»، تلك المنطقة التي سُمّيت باسم أحد ثنائي الاستقلال، بعدما تم رفع تمثاله على أحد جوانبه ... طغى وجود «أبو وجيه» على رمز الاستقلال إلى حد أن الكثيرين كانوا يقصدون ذلك التقاطع لرؤية «أبو وجيه»، وليس لرؤية تمثال أول رئيس جمهورية بعد الاستقلال!

من لم يعرفه قبل الحرب المشؤومة، يسأل: من يكون «أبو وجيه» هذا؟!

إنه ... الشرطي «الظاهرة عبد الرحمن برو «أبو وجيه»، الآتي إلى دائرة السير بعدما كان حارساً بلدياً ... كان نقيض الصورة النمطية التقليدية لشرطي السير. كان أشبه برجل متحرك، مليء بالإشارات الإضافية، التي لم يتقنها غيره، ولا وجود لها في قاموس شرطي السير، بل كانت من فائض إبداعاته، التي ابتكرها بالفطرة ...

كان قامة باسقة، مفتولة العضلات، صدر عامر، يدان تتحركان دوماً، بما يفيض عن الحركات المطلوبة لتسيير السير وتنظيم عملية المرور، قبضته لا تكلّ ولا تتعب. كان يدرك أنه يملك مؤهلات تتيح له أن يكون شرطياً يؤدّي وظيفته بمهارات حركية، أقرب ما تكون إلى لوحة استعراضية تعبيرية، مما أضفى على عمله طابعاً خاصاً، لا يستطيعه سواه.

ورغم ذلك، كان يتمتع بوهرةٍ وهيبة كبيرتين، وصرامة صلبة في تأدية واجبه، رغم طيبته وإنسانيته ورفعة أخلاقه في تعاطيه مع السائقين، التي لم تكن حائلاً في تنفيذ قانون السير بجديّة مطلقة دون هوادة أو مسايرة أو محاباة، فكان جميع سائقي السيارات يستهابونه، وخاصة سائقي السيارات العمومية.

لم يحمل يوماً الصافرة، ولا دفتر المحاضر، فقط إذا تلكأ أحد السائقين عن السير، أو ارتكب مخالفة، أو لم يمتثل لإشاراته، كان يعاقبه بقبضته الفولاذية بضربة على هيكل السيارة، فيحدث فيها فجوة، وتكون الخسارة أكبر من قيمة المحضر، الذي كانت قيمته حينذاك خمس ليرات. فيكون هذا المشهد درساً لجميع السائقين، ولكل من يشاهدون عقابه.

يذكر أن «أبا وجيه» كان أميّاً لا يجيد القراءة ولا الكتابة، حتى يُروى أن ضابطه أمره في إحدى المرات بإحضار رقم سيارة مخالفة، فذهب وانتزع اللوحة منها، وأحضرها للضابط، لأنه لم يكن بمقدوره تسجيل الرقم!

بموازاة تشدّده في تأدية واجبه الوظيفي، كان يتمتع بحسّ إنساني، حيث كان مشهوداً له، أنه يحمل العُجّز لينقلهم من رصيف إلى رصيف، كما كان يحترم النساء، فيوقف السير، ليتسنّى لهن قطع الطريق من جهة إلى الجهة المقابلة ...

وبالعودة إلى نقطة عمله، أي «تقاطع بشارة الخوري»، الذي كان يعتبر في أيامه التقاطع الأبرز، فهو يربط منطقتي «السوديكو» - «رأس النبع» و«البسطة»، والأهم أنه يؤدي للوصول إلى وسط بيروت التجاري وقلبها النابض بالحياة والحيوية.

لذلك، فإن عملية تنظيم السير على ذلك التقاطع، تتطلب جهوداً مضنية وجبّارة، لتأمين انسيابيتها، ومنع حدوث الازدحام الخانق.

فكان «أبو وجيه» على قدر تلك المسؤولية، ينظّم بمفرده حركة المرور بالاتجاهات المتعددة صعوداً ونزولاً، شرقاً وغرباً، التي ربما تعجز عنها فصيلة بأكملها، وإن كانت مدعومة بالإشارات الكهربائية الضوئية، التي كان يطفئها، ليُمشّي السير ذاتياً على «البكلة» كالساعة التي لا تخطئ!

في حال اضطر للغياب عن نقطته لسبب طارئ، كانت تعمّ الفوضى ويشتدّ الازدحام، فيدرك العابرون المتذمرون أن أمراً ما قد حدث، وكان الأمر يتجاوز غياب شرطي ينظم السير بكثير من النجاح، اعتادوا الانصياع لحركات يديه بالتوقف أو الانطلاق.

تعلّق «أبو وجيه» بتقاطع «بشارة الخوري» حتى الشغف، فإن تغيّرت المناوبات ونُقل إلى نقطة أخرى، بعد قليل يكون في موقعه المعتاد، حيث يترك الموقع الذي نُقل إليه، ويطلب وفي الموقع أن يلتحق بالمكان الذي نُقل إليه عن غير رضاه، ومع ذلك لم يتعرّض لأي عقوبة!

«أبو وجيه» لم يقتصر الإعجاب به لدرجة الذهول على الصعيد اللبناني، بل إن شهرته تعدّت حدود الوطن، حيث أرسلت شرطة السير الإيطالية مرة فرقة لتشاهد «أبو وجيه» أثناء عمله، لتتعلّم منه كيف يسيطر لوحده على أكبر تقاطع طريق في تلك الأيام.

كذلك انتدبته وزارة الداخلية اللبنانية إدارة السير، ليسافر إلى دولة الإمارات العربية المتحدة في بداية استقلالها، ليدرّب عناصر شرطة السير على كيفية تسيير المركبات على التقاطعات.

يذكر أيضاً في هذا السياق، أنه في سنة ١٩٧٦ كتبت عنه مجلة «Paris Match» الفرنسية، ووصفته بالرجل الأعجوبة ...

بقي «أبو وجيه» يسحر العاصمة، وفيّاً لوظيفته، وللتقاطع الذي أفنى عمره المهني في تنظيم السير فيه بجدارة وكفاءة عاليتين قلّ نظيرهما، وبأسلوبه الذي كان يستحق أن يكون مادة تعليمية في معهد إعداد شرطة السير، حتى اندلعت الحرب، وقطعت السير بكل اتجاهات التقاطع، فتقاعد «أبو وجيه»، ليعمل بعد ذلك حارساً لأحد المصارف في محلة المزرعة بالقرب من كنيسة «مار مخايل»، حتى أصيب بسرطان الرئة فانقطع عن الحياة.

كم نتحسّر في زماننا على «أبو وجيه»، ليس فقط بسبب حركاته المنضبطة، بل بانضباطه ومناقبيته الوظيفية، خصوصاً في ضوء ما وصلنا إليه من فوضى عارمة في حركة المرور، وقلّة أخلاق السائقين، فضلاً عن تراخي عناصر شرطة السير وتقاعسهم في تأدية واجبهم، حيث تجد أعداداً كبيرة منهم إما يدخنون أو يلهون بهاتفهم الخلوي أو يتسايرون مع أصدقاء لهم، في حين تكون الطرقات المخنوقة بأعداد السيارة في حالة ازدحام وفوضى لا مثيل لها!

«أبو وجيه» ... رئيساً
الوكالة المركزية ٣-١٠-٢٠٢٢
أديب ابي عقل

... ولمن لا يعرف «أبو وجيه% واسمه عبد الرحمن برو، رحمه الله، فهو أشهر شرطي سير في بيروت وكان ظاهرةً فريدة في ستينيات وسبعينيات القرن الفائت، وغدا اسمه على كل شفة ولسان، وبات النموذج الحقيقي لشرطي السير، بدءاً من الهندام الخارجي، وصولاً الى الانضباط والمناقبية وتطبيق القانون بصرامة.

كانت نقطة عمله في تلك الحقبة على تقاطع بشارة الخوري، وهو أكبر تقاطع والأكثر صعوبة و««عجقة»»، كونه الشريان الرئيس الذي يربط مناطق العاصمة وشوارعها وأحياءها وتفرعاتها، ونظراً إلى كمية السيارات التي تعبره في ساعات الصباح في توقيت ذهاب الناس إلى وظائفهم وأعمالهم.

وكان السائقون العابرون تلك المحلة «يهابون» أبو وجيه، ويلتزمون توجيهاته من خلال حركات يديه للتوقف أو المرور، خوفاً من «العقاب» الذي كان ضربة بقبضته على غطاء محرك السيارة المخالفة، ما كان كافياً لجعل أي سائق يمتثل وينضبط.

وتأتي مناسبة الحديث عن «أبو وجيه» في سياق دخول البلاد مدار الاستحقاق الرئاسي و«بروفة» توزع القوى السياسية في الجلسة الأولى للانتخابات من دون رئيس (.......)

فالمطلوب رئيس يحترم منطق الدولة ومفهوم المؤسسات ويجسّد هيبة الدولة ويفرض احترامها مثل «أبو وجيه».
رئيس يؤمن بكونه هو، قولاً وفعلاً، تحت القانون ويعمل على تطبيقه بحذافيره وبصرامة تماماً كـ«أبو وجيه».

رئيس يحسّن إدارة الوضع اللبناني وتناغماته، وتقاطعاته الخارجية القريبة والبعيدة، لأن لبنان على خط هذه التقاطعات، كتقاطع بشارة الخوري الذي أحسن إدارته «أبو وجيه».

رئيس يتصدى للمخالفين كائناً من كانوا ومهما كانوا، والمقصود بهم في مرحلة أولى الفاسدين و«الفاتحين على حسابهم»" في الوزارات والإدارات والمؤسسات، فيضرب بقبضته، وهنا الضرب مطلوب، لمعاقبتهم، كما كان «أبو وجيه» يعاقب المخالفين (..........).

لذلك المطلوب «أبو وجيه» للرئاسة، وهناك أكثر من واحد بين الأسماء المطروحة والمقترحة لغاية الآن (.........)

أبــو وجيــه
صحيفة اللواء ١٨ـ١٠ـ٢٠٢٢
د. محمد قبيسي

مصلّبية بشارة الخوري تحكي وحدها حكاية «أبو وجيه برّو.»

كل سنتم مربع على تلك المصلّبية تحدّثك أنه داسها بقدم ثابتة وعنفوان رجل من قوى الأمن صاحب قامة منتصبة لا تنحني.

«أبو وجيه» تحكيه الأجيال السابقة كلها، الأجيال التي عاشت الدهشة والإعجاب بذلك الرجل المفتول العضلات المرتدي دائماً قميص «نص كم».

ثابت الخطوة يمشي ملكاً، عالي الرأس، عيناه تريان كل المعجبين، لكنه لا يلتفت، يقصده الناس بمختلف طبقاتهم، ومراتبهم ليروا المارد الذي لا يشبه أحداً ولا يقبل هو أن يشبهه أحد...! ويقفوا مشدوهين ومبتسمين، ضاحكين ومستغربين في آن واحد.

«أبو وجيه» لم يكتب مخالفة في حياته على تلك البقعة التي كان ينظم السير فيها، وهي ما زالت تنطق باسمه، عند مخالفة السائق، يأمره بصفارته أن يقف... يتمسمّر السائق في وسط الطريق.

«أبو وجيه» كان دائم الشباب، لا يعرف الشيخوخة، يتنقل مختالاً فخوراً بزنديه، وذات يوم طلب عروسا لابنه... وكانت المفاجأة قبول العروس به هو! قائلة: من ترفض الزواج من أبي وجيه

تكون «هبلة»! كانت تعشقه النساء ويحبه الرجال احتراماً وإعجاباً.

وذات يوم قدمت مجموعة أمنية إيطالية لتنظيم دورة تدريبية على السير بهدف تدريب دورة لرجال قوى الأمن الداخلي.. وعندما رأوه قالوا: «من عنده أبو وجيه ... لا يحتاج إلى خبرتنا».

«أبو وجيه» شخصية فريدة لا بل نادرة، وهو قدوة وحالة لا تشبه إلا نفسها، إن أهملها المجتمع أو نسيت مع الأجيال، حتى تمثال بشارة الخوري إن نطق يوماً سيطلب من مؤسسة قوى الأمن الداخلي تدوين سيرة الرجل في أرشيفها «رجل من عرمتى» ...

أبو وجيه ... أقدم شرطي مرور في بيروت
موقع الزمان (العراق) ١-٢-٢٠٢٥
غفران حداد

«رزق الله ع أيامك يا أبو وجيه» جملة نسمعها مراراً من سائقي سيارات الأجرة كلما تكون شوارع بيروت «عجقة»، والمواطنين الشباب أو المغترب العربي لا يفهم معنى الجملة في بادئ الأمر، لكن البيروتيين القدامى خصوصاً من جيل الستينات والسبعينات الذين عاصروا عبد الرحمن برو «أبو وجيه» أشهر شرطي في تاريخ سير مرور بيروت، يعرفونه جيداً ويدركون قيمة انضباطه للسير.

كان مكان عمله في «تقاطع بشارة الخوري» وهو أكبر تقاطع والأكثر صعوبة كونه الشريان الرئيس الذي يربط مناطق العاصمة وشوارعها وأحياءها وتفرعاتها، رقعة جغرافية مزدحمة جدا خصوصاً في فترة الصباح.

كان «ابو وجيه» أشبه برجل متحرك، مليء بالإشارات الإضافية، التي لم يتقنها غيره، هندامه مميز، طويل القامة، ممشوق القوام، مفتول العضلات كأنه جسد ملاكم، لم يحمل يوماً الصافرة، ولا دفتر المحاضر، فقط إذا ارتكب مخالفة أحد السائقين عن السير، أو لم يمتثل لإشاراته، كان يعاقبه بقبضته الفولاذية بضربة على غطاء محرك السيارة فتكون الخسارة أكبر من قيمة محضر ضبط، يصل في حينه الى خمس ليرات، ما كان هذا العقاب كافياً لخوف أي سائق يفكر بأن لا ينضبط في السير أو عدم الامتثال لإشاراته، لذا كان سائقي السيارات يهابونه كثيراً، وخاصة سائقي السيارات العمومية.

رغم ذكائه ونجاحه في عمله كشرطي مرور لكنه لم يدخل المدرسة يوماً، كان أمياً ويقال أن ضابطه أمره ذات مرة بإحضار رقم سيارة مخالفة، فذهب وانتزع اللوحة منها، وأحضرها للضابط، لأنه لا يجيد القراءة والكتابة.

جاء عبد الرحمن برو «ابو وجيه» الى مفارز السير من بلدية بيروت، حيث في البداية كان يعمل حارساً بلدياً في العاصمة ثم عمل لمدة قصيرة في السكك الحديد، عندما كان لبيروت ترامواي يربط بين شارع بلس ومنطقة النهر والحرش، ليتم إسناد له مهمة شرطياً بلدياً عندما تكاثرت السيارات ودمج هذا الجهاز بقوى الامن الداخلي، التحق به ومعه خبرته وذكائه في تعاطيه مع سلوكيات السائقين وزحمة شوارع بيروت التي لا تهدأ.

أصيب أبو وجيه بسرطان الرئة، لكثرة ما تنشق من انبعاثات السيارات من غازات سامة ... انقطع الرجل عن الحياة بعد أن توقف عن اداء دوره على مسرح العمل والحركة، لكن حتى بعد رحيله، لازالت الناس عبر مواقع التواصل الاجتماعي تتذكره بحسرة كبيرة بأنه من رجالات سير مرور بيروت التي لن تتكرر، غيبته أيام الحرب الأهلية اللبنانية، ويروى أنه عاش سنواته الأخيرة من حياته في فقر وبؤس ولم يحصل على معاش تقاعدي تثميناً لسنوات شبابه التي افناها في عمله.



تعليقات مختارة من صفحات التواصل الاجتماعي

*****

العميد خالد جارودي: كان يتواجد في أصعب تقاطع طرق في بيروت - بشارة الخوري. كنا أولاد ننزل من منزل أهلي في البسطا الفوقا لمشاهدة كيف يقوم بتنظيم السير. أذكر أن السيارة التي لم يكن صاحبها يتقيد بتوجيهاته، كان يضرب بيده على غطاء المحرك فقط.

الدكتور عبد الرؤوف سنو: رزق الله، كان يعمل مسرحية فكاهية محببة كل صباح عند بشارة الخوري، ويترك المطر ينهال عليه بغزارة ولا يتزحزح من مكانه. وبأسلوبه الظريف كان سائقو السيارات يمتثلون لتعليماته برحابة صدر.

الدكتور محمد تميم: عبد الرحمن برو ... أبو وجيه، كنا نقف على الرصيف كي نشاهده وهو يمشي السير، والذي لا يسمع أو يلتزم بالمرور يوقفه ويضرب بقبضته على غطاء السيارة، وُيلزم السائق بالرجوع والوقوف إلى أن يسمح له بالمرور ... رحمه الله كان مثال للالتزام والقانون ... كم نحن بحاجه إلى أبو وجيه كي يمشي هذا البلد.

حسان حجار: الله يرحمه، كان مقصداً لكل الناس، يذهبون إلى تقاطع تمثال بشارة الخوري للفرجة عليه والتمتع بحركاته المبهرة، وكيفية مشيته، وتحريك السير بحركات يديه المتقنة.

محمد عمر زينب: رحمه الله، ورحم بيروت زمان، ولبنان زمان، ورجال زمان.

خالد دياب: أبو وجيه كان (مايسترو) تحريك السير على المفارق الصعبة ومنها بشارة الخوري السوديكو البسطة أو ساحة البرج.
كان يقف منتصباً منتفخاً رافع الرأس بجهوزيّة عسكريّة تامّة ونظرات حادّة ثاقبة وكأنه ممثل على خشبة مسرح شكسبيري، ويشير للسيارات والسائقين مبتسماً بأصابعه وبكفّيه ويحرّك ذراعيه فوق تحت يمين شمال وزاوية ٩٠ درجة، ثمّ وعند اللحظة المناسبة ينفّذ بقدميه تقنيّة الالتفاف إلى اليمين أو اليسار أو الخلف ويسير بضع خطوات ليتمركز من جديد في مواجهة تدفّق السيّارات.
كانت فترة خدمته اليوميّة على المفارق (مسرحيّة) ممتعة له وللسائقين وللمارة ولا يريد أي شخص أن يفوّت عليه مشاهدتها... رحمه الله.

وجيه الصباغ: كان مثالاً للشرطي الانضباطي، يملك جسماً رياضياً متناسقاً، وأي سائق سيارة عمومي يخالف لا ينظم به ضبط، بل كل يضرب بقبضته رفراف السيارة. وكان لسان حال السائق لو ضربنا ضبط كان أقل خسارة!
أعرف ابنه وجيه، كان رقيب بالشرطة ضخم الجثة، يحب بطنه كثيراً وكان مرافقاً للعميد عصام أبو زكي قائد الشرطة القضائية.

رنده ملاح: الله يرحم روحك يا أبو وجيه، كان جارنا، بذكر عندما يمشي سيراً في نزلة النشواتي في برج البراجنة رافعاً رأسه وصدره العارم، بشخصيته القوية وعضلاته المفتولة.

رياض عيتاني: عندما كنت أصل الى إشارة بشارة الخوري كان الخوف يلازمني من أي غلطة أقوم بها لأن أبو وجيه لا يرحم من يخطئ.

مقبل طه: أذكره وأعرفه جيداً، وتسنى لي أن زرته مع أقارب له في بلدته بمنطقة جبيل لمدة أسبوع.. رجل عصامي، خلوق، شهم، رحمه الله وأسكنه فسيح جناته.

آمال كرم: وينك يا أبو وجيه، الشرطي المثالي، لو بعدك لليوم وتشوف شرطي السير يللي لابس النظارات وبإيدو السيكارة وباليد الثانية الهاتف، وبيحكي مع السائقين بكل جفاصة وقلة أدب. الله يرحمك أبو وجيه، وتكون نفسك بالجنة.

أحمد جمول: أولاده وجيه وشعلان كانا من رفاقي بالفرقة ١٦ في بيروت. رحِمَكَ الله يا أبا وجيه برو، يا واجهة قوى الأمن الداخلي في تلك الحقبة.

مارون أبو زيد: إبن جارتنا في عرمتى. الله يرحم أبو وجيه.

كمال دلال: الله يرحمه ويغفر له، ويجعل إخلاصه وأمانته وجديته في تحمل مسؤولياته والقيام بعمله وواجباته في ميزان حسناته. أبو وجيه مثال للمواطن الصالح الغيور على بلده ووطنه.

رفعت ناصر: رحمة الله عليه، كان عمري وقتها ١٥ سنة وكنت اتفرج عليه على تقاطع بشارة الخوري، كيف يفتل بأرضو، ويوقف خط سير ويمشي خط آخر بحركة أشبه بالحركة البهلوانية، وكل ركاب السيارات والمارة يتفرجوا على حركات إيديه، وكيفية برمتو متل البلبل، ما أجا متلو شرطي سير ابداً.

ماجد شعيب: الله يرحمه. لقد أتقن عمله بمهاره فائقة، ونال إعجاب واحترام كل من شاهده، حتى سواقين التاكسي.

توفيق النعماني: الله يرحمه. كنت أقف أتفرج عليه على تقاطع بشارة الخوري وأنا طالع إلى السوديكو لمدرستي.

شفيق سعد: يقف الناس على الأرصفة مشدوهين بحركاته. كان يتنقل رياضياً من مسرب الى آخر، ويقف رافعاً يده اليمنى، واليسرى وراء ظهره، وعينيه تراقب بانتباه شديد. لروحه الرحمة.

ميشال نصار: أتذكره جيدا لأنني كنت من سكان منطقة السوديكو. رحمه الله عليه واسكنه فسيح جناته. لن نجد من أمثاله.

محي الدين العكش: الله يرحمه كان محبوب الجماهير. يا ريت كان له فيديو مصور كي تري الناس كيف كان يتحرك ويدير السير بخفة وترتيب وأدب واخلاق رفيعة.

عبد صبرا: رحمه الله تعالى واسكنه فسيح جناته، ورحم الله العميد الركن عفيف قليلات الذي سعى له بدخوله إلى شرطة السير لأنه كان نظامي في عمله رغم أنه أمّي لا يعرف القراءة ولا الكتابة.

جو رئيف الريس: كنت ولد أوقف اتفرج عليه كيف يمشّي السير. يا ريت في متلو شي ١٠ كان البلد بخير. اليوم بيوقف الشرطي بيحكي مع رفيقو شرب قهوة ودخان ويلا ... الله يرحم أبو وجيه ما بيجي متلو.

رمزي حمادة: أبو وجيه كان أنيقاً، لباسه مكوي مع ربطة العنق، وحذاءه ملمع، ولا يدخن السجائر خلال المهمة. أتمنى أن يصار إلى تكريم أبو وجيه لأنه القدوة والمثال لعناصر شرطة السير.

إبراهيم الحاج: رحم الله أبو وجيه عبد الرحمن برو. أتذكره وكنت أقف في ساحة البرج وتحديداً مقابل «قهوة القزاز» لأراه كيف يدير السير بصفارته وبيده التي كانت أشبه بيد قائد أوركسترا!
حسين برو: المغفور له أبو وجيه رغم أنه صارم بتطبيق القانون، فهو في المقابل لديه الوجه الآخر الاجتماعي المُحبّ والعطوف، وكوني ممرض في مستشفى بهمن – بيروت، فقد كان يتردد لإجراء الفحوصات من حين لآخر، وكان يُمضي بعض الوقت ليُخبرني عن والدي الذي فقدته وعمري ٥ سنوات.

فؤاد الشوا: كان جاري بيته بوجه بيتي في برج البراجنة نزلة مستشفى الرسول الأعظم، شارع الحسينية، طلعة ملحمة العزير، بناية ابو وجيه برو. كل يوم الصبح تمارين رياضية ورفع أثقال مع أولاده وجيه وشعلان قبل الذهاب إلى العمل.

نديم عرب: الله يرحمه كان يوقّف إشارة الكهرباء ويمشّي السير ويا ويلو يلي يغلط. كان أمّي ياخد الدفتر من المخالف ويقللو روح، أو يطعجلو غطى الموتير بكفو.

صبحي سباعي: يقع بيته على طلعة قوية نسبياً، كثيراً ما كنا نشاهده حاملاً في كل يد جالون ماء ٢٠ ليتر متجهاً صعوداً وهو ممتلئ الصدر زهواً ونشامة. رحمه الله.

زكريا حجال: أبو وجيه، الله يرحمو ويرحم الوالد، كانوا أصحاب وزملاء ... وأحلى وقت لما نمرق من هونيك على التقاطع وتشوف الانضباط والحزم في إدارة السير على التقاطع ... الله على أيام الخير والعز.

مصباح حرب: الله يرحمك أبو وجيه... صحيح كانت أصعب نقطة مرور في بيروت، وكانت النقطة الوحيدة المنضبطة، ولا يمر سائق من هذه النقطة إلا وهو مبسوط ويضحك من طريقة تنظيم السير.. رحمة الله عليك وعلى أيامك يا أبو وجيه، لأنك كنت أنت الوجيه.

سليم المحب: أعطى الهيبة لشرطة السير أكثر من أن يكون عميد.

هدى مروة: الرحمة لأبي وجيه، فعلاً كان صارماً، لا يتكلم مع أحد، حتى معارفه، إذا مر من قربه. أتى ايام الزمن الجميل، والان شرطي السير يلتهي بموبايله او بأصحابه وينسى أن من واجبه تسيير أمور السير، كم تغير الزمن والناس.

سامر ريحاني: أانا أذكره، ولكن معلوماتي أن المرحوم لو كان متعلم أكثر، كان علّق نجوم، أي أصبح ظابط. وهو مدرسة، لدرجة أنهم انتدبوه لتدريب شرطة السير بأحد دول الخليج، كما روى لي أحد سائقي التاكسي. كان ظاهرة بحب مهنته، وطورها لتأخذ شكل خاص به وبأسلوبه. وكان يحترم السيدات، فإذا أرادت سيدة عبور الشارع من جهة وقوف المشاة كان يرافقها ويسهل لها العبور بكل احترام، وإذا لم يمتثل أحد السائقين، كان يخبط على سيارة السائق بقوة لدرجة أن السيارة تتأثر بضربته.

عارف برو: في سنة ١٩٧٦ كتبت عنه مجلة Paris Match الفرنسية ووصفته بالرجل الأعجوبة. وكان رحمه الله يحمل العجزة لينقلهم من رصيف إلى رصيف في موقع خدمته.

عدنان فداوي: قيادي بالسليقة الله يرحمه. بحركة يوقف طابور ولو كانت دبابات. احترم نفسه وعمله فاحترمه الشعب.

شريف عليق: أبو وجيه كان زوج خالتي وكلاهما من عرمتى. أضف إلى ذلك كنا جيراناً ايضاً وبزيارات دائمة، ولطالما كنت أشاهده وهو يمارس التمارين الرياضية على سطح بنايته، أاو يمارس رياضة الركض على طريق المطار. وكان من سكان برج البراجنة. وأذكره جيداً عند تقاطع بشارة الخوري وخاصة في الصباح. وفعلاً كان أداءه مميزاً بتنظيم السير في تلك المنطقة. الله يرحمه.

أنيس عياش: أذكره جيداً ... فعلاً كان يلبس قبعته العسكرية بطريقة خاصة غير رفاقه ... وكانت عيناه الثاقبتين تخرق النظر من تحت هذه القبعة، وكانت تخيف حقاً المخالفين. وعند تلك الإشارة أي تقاطع بشارة الخوري، كان كل من يشاهد أبو وجيه تلقائياً يُحيّ هذا الشرطي المميز بالمناقبية والمهنية والانضباط.

رمزي أبو حوش: الله يرحمه، كان يتضايق من السائق إللي بيوقف على الإشارة يصير «ينخع» بالسيارة هي واقفة.

علي بحسون: الله يرحمك يا أبو وجيه، يومياً على مدى ثلاث سنوات من الشياح إلى البلد، ننزل صباحاً ونعود ليلاً، الدوام من الثامنة للواحدة، وفرصة ساعتين، ويبدأ العمل مجدداً حتى السابعة مساء. الغدا سندويش فلافل بربع ليرة وقنينة جلول بـ١٥ قرش.

بهنام جرجي: كان في شارع الحمراء أيضاً، فكنا نقف على الرصيف نتفرج عليه، وحين يأتي دورنا كمشاة لقطع الطريق للجهة المقابلة كنا نمتثل لإشارته، ونقف ثانية في الجهة الأخرى لنكمل المشاهدة.

علي شمسياني: على أيامه كان يمشي السير متل الساعة، وبيروت كانت أحلى مدينة.

محمد جرادي: كم نحن بحاجة اليوم الى أمثال الشرطي أبو وجيه كي نطبق قوانين السير بكل جرأة وثبات وقسوة على بعض سائقي هذا الزمان المخالفين منهم والغير منضبطين وما أكثرهم.

فاروق الأبرش: المرحوم أبو وجيه رحمة الله عليه من خيرة البشر. كان اعز صديق لي رحمة الله عليه.

جورج باسيلا: المُنزه الانضباطي المستقيم الشريف المثال الأعلى. الله يرحمك يا أبو وجيه.

رولاند بصيبص: الله يرحم تراب قبرك يا أبو وجيه، شرطي السير على تقاطع شارع بشارة الخوري السوديكو، ما في ولا شرطي بكل لبنان متلك.

فايز العسال: أبو وجيه الشرطي الذي ليس له مثيل بالعالم سواء بالماضي او في الحاضر ولن يكون مستقبلاً لما كان يتمتع بجرأة ونشاط غير طبيعي، أنا أعرفه جيداً، وكان عندما يصل الصباح إلى نقطة بشارة الخوري، أول عمل له إطفاء الإشارة، والصافرة بفمه والعصا البيضاء الصغيرة بيده اليمنى. كانت يده كالسيف عندما يتوجه للجهة التي ستسير والصافرة لا تهدئ. هذا الرجل رحمه الله، لو أننا في دولة تحترم أبنائها، يستحق ليس تكريماً، بل تمثال برونزي على نفس الإشارة بلباسه العسكري وصافرته. ولكن للأسف لا دولة اصلاً ولا يعنيها رموز مشرفة لبنانية اصيلة خدمت وظيفتها بكل أمانة... رحمك الله يا أبو وجيه، ولكنك ستبقى خالداً لكل لبنان وكل اللبنانيين الذي عرفوك، والأجيال ستتكلم عنك.

فؤاد نقوزي: كان وجه حقيقي للبنان الذي فقدناه وفقدنا أطيب الرجال الصادقين. كنت صغيراً استمتع برؤيته ... ثم شاهدته في ساحة الدباس عند محل عصير نجم وحمدان شرب أكثر من ٣ كبايات عصير جزر كبار، وسأله أحدهم، فأجاب مازحاَ كي أستطيع أن أرى الحلوين.... كان بطلاً ورجلاً حقيقياً، عسكري بكل معنى الكلمة.

وفاء محسن ماجد: الله يرحمه، كنت بالمقاصد حد بشارة الخوري، ولما يشوف الولاد بدها تقطع الطرق، كان يوقف السير.

رياض طبارة: الله يرحمو كان من أنشط ما شفناه من نشاط وهمة وانضباط في هذا السلك، وبوقفته المثالية في تأمين السير.

سامية منيمنة: ما أحوجنا هذه الأيام لشرطي سير مثل أبو وجيه، رحمه ألله وأسكنه فسيح جناته.

مازن أنور سلام: الله يرحمه كان مهضوم وخفيف الدم وصارم!

إسماعيل إبراهيم: لروحه السلام ... هذا الرجل قام بواجبه خير قيام، فنال إعجاب واحترام العالم.

عماد شحادة: الله يرحمك يا أبو وجيه، لا أحد يقدر ياخذ مكانه، وما زال كل المحبين يذكرونه.

ميشال صعيدي: بيستحق إنو يسمّوا التقاطع على إسمو.

عدنان طيارة: طينة ما بقى في متلها ... الله يرحمه.